العلاقة بين الأفعال الكلامية ورسم الشخصيات القصصية في قصص "عموزاده خليلي ويعقوب الشاروني"
دراسة مقارنة تداولية بمجال قصص الأطفال والناشئة

The relationship between verbal acts and the drawing of narrative characters in the stories of «Amouzadeh Khalili and Ya`qub al-Sharoni

الدكتورة مريم جلالي[١] Dr.Mariam Jalaly

الدكتور صلاح محمد محمد علي[٢] Dr.salah muhamed muhamedali

الدكتور سيد على مفتخرزاده[٣] Dr.Sayed alimuftakharzada

Jalali_1388@yahoo.com

الملخص:

عالم الأطفال والناشئين ملؤه الشعور والنشاط، عالم تعيشه الأطفال والناشئة من خلال الحواس في خطواتهم الأولى ويختزنون ما التقطته حواسهم من معلومات ثمينة في تلافيف كيانهم وأذهانهم وبعد أن تتخطى هذه الفئة الغضة عوالم الطفولة والمراهقة تطأ أقدامهم أعتاب عالم الشباب. يمتلك أدب الأطفال ميزات فريدة من شأنها أن تهيئ هذه الفئة للممارسة الحياة ويخلق جسراً متيناً يعول عليه لنقلها من مرحلة الطفولة إلى عالم الكبار. قد جاء في الموسوعة الفارسية " أن أدب الأطفال والناشئة يطلق غالباً على النصوص التي تعُد للأطفال والناشئة بغية التسلية والتعليم" (مصاحب، ١٣٨٠ش: ٧٢/١). وعلى هذا الأساس يستطيع

(١)عضو الهيئة التدريسية في قسم اللغة الفارسية وآدابها- تخصص أدب الأطفال بجامعة الشهيد بهشتي.ايران-طهران.

(٢) كلية الشريعة جامعة أهل البيت.

(٣) مدرس اللغة العربية بجامعة مازندران- باحث .ايران.

أدب الأطفال أن يتقاطع مع مختلف اللغات ويكشف علاقاتها التأريخية ومن ثمَّ يوفر الأرضية الخصبة لعملية التأثر والتأثير بين التيارات الفكرية وإستجلاء القواسم المشتركة اللغوية ويفتح باب الدراسات المقارنة على مصراعيه أمام الباحثين بمجال أدب الطفولة. الأدب المقارن تارة يميط اللثام عن الظواهر الأدبية وتبادل المفردات والثيمات والصور والقوالب والأحاسيس والعواطف تدخل في هذا الإطار.(ندا، ١٣٧٨ش: ٧) . هناك من يرى بأن ما يطلق عليه الأدب المقارن هو إلتقاء الآداب الأممية بعضها بالبعض فحسب. إن التطورات التي شهدتها الحقبة الحديثة أدت إلى خلق رؤى جديدة بمجال أدب الأطفال تنظر إليه كفرع يحتفظ بذاتيته بين فروع آداب الأمم. " النص الجيد وما يخلق من نصوص إبداعية لها بالغ الأثر في إستمالة المخاطب وبالتالي تزيد من مقروئية تلك النصوص. قد طرح هذا التوجه في الغرب عام ١٩٨٨ ومازال من يدافع عنه. "مارجريت ميك" وهي من خبراء حقل أدب الأطفال تؤمن بأن القارئ الصغير يستطيع أن يخمن ويدرك في نظراته الأولى إلى النص ما سيقدم على قرآءته؛ فهذا الأمر من شأنه أن يهدى القارئ إلى متابعة القراءة أو من أن يحول دون ذلك" (جلالى، ١٣٩٣: ٧٦) . إن اللغة توظَّف لغاية تواصل الفرد مع الجموع الإنسانية(باقري، ١٣٧٧: ٥٩) إذا ما امتلكت القصة بنية مناسبة ستعزز المهارت اللغوية عند الأطفال والناشئة ولاسيما مهارة القراءة ويخصب أذهانهم ويقوى قوة الخيال لديهم وتنقل إليهم التجارب الثمينة في الأخلاق والسلوكيات والتربية " يرى علماء التربية والتعليم في أن السرد القصصي والأساطير والقصص الخيالية تعد جسراً يربط عوالم الطفل الخيالية إلى واقعية حياة الكبار" (شعاري نجاد، ١٣٦٤: ٧٦). ومن هذا المنطلق نعتقد بأن مجموعة ما تنطقه الشخصيات القصصية تستكمل مسار حياة الشخصيات كما تستطيع أن تحمل رسالة الكاتب الأساسية إلى المخاطب. في هذه الورقة البحثية نسعى إلى دراسة مقارنة بين القصص الفارسية والمصرية لإستجلاء الأفعال الكلامية فيها حسب نظرية سيرل.

نظرية الأفعال الكلامية من النظريات المهمة في حقل دراسة خطاب النص. يعد فريدون عموزاده خليلي ويعقوب الشاروني من الكتاب في مجال قصص الأطفال والناشئين وبما أن نصهما القصصي يتشابه في العناصر القصصية الموظفة فيه وهناك خطابات جمة في نصهما تتشابه مع بعضها البعض وبشكل وآخر تكشف اللثام عن الشخصيات القصصية؛ هذا مما حدا بنا إلى دراسة منهجية لبنية الخطابات المتشابهة في أعمال هذين الكاتبين.

Abestract:

" Reflecting on the characterization in speech acts of *Yaghub Alsharuny* and *Fereydoun amuzadeh Khalili* based on theory of Searle"

Using the theories of linguistics in the analysis of literary history is not new, but the juxtaposition of these two areas of Humanities, have opened perspectives to researchers in both fields. Speech act is one of the most important theories with in the text speech acts. Due to the facts that the *safar be shahre soliman* (travel stories of Solomon) (1368) written by Fereydoun amuzadeh Khalili and the story *Hsna' va Al soban Almaleki*

(Hasna and asp's king) (2010) written by Yaghub Alsharuny of Egypt country, There are many speech acts and words that the story element the effect of outstanding its. In this study we have examined the practices and its relationship with the fictional characterization. The first, is elected to the main characters of the stories, is divided into main, secondary and neutral. For each of the main and secondary characters is set hero and anti-hero, then the figures of speech is measured based on the actions of five branches speech act's Searle. In this study has been measured the variances speech act on the basis of outstanding works of two well-known writer for seeing better position in the field of literature Children's characterization of Iran and Egypt.

Key words: Comparative, children's literature, speech acts, characterization, Iran, Egypt.

هدف الدراسة:

دراسة خطاب الأعمال المختارة لإستجلاء أوجه الشبه والإختلاف بين الأفعال الكلامية الصادرة من الشخصيات القصصية. إن ما ينتج من هذه الدراسة ترسم لوحة من الأفعال الكلامية ذات المستويات المتشابهة في القصص الموجهة إلى الأطفال كما تضع بين أيدينا توثيقاً للأساليب الفارسية والعربية في الكتابة.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة أن تجيب على الإستفسارات التالية:

-أي نوع من الأفعال الكلامية_غالباً_ وظفت من قبل الشخصيات القصصية في أعمال الشاروني وعموزاده؟

-هل جاءت الأفعال الكلامية في القصة العربية والفارسية بصورة متساوية؟

-ما أثر نوعية الأفعال الكلامية الموظفة في رسم الشخصيات القصصية وهل جاءت في النصين بنفس المستوى؟

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي باعتمادها على نظرية الأفعال الكلامية حسب سيرل وذلك عبر تعريف النظرية ومن ثمّ تطبيقها والبحث عن نماذجها في أعمال الشارونى وعموزاده خليلي، كما تقوم الدراسة بتحليل الأفعال الكلامية ومدى علاقتها برسم الشخصيات القصصية.

الدراسات السابقة:

قد تناولت دراسات عدة أسس هذه النظرية في تحليل الخطاب والتي أوردناها في قائمة مصادر ومراجع دراستنا هذه الا أن هناك مقالات نزرة قاربت النصوص حسب نظرية الأفعال الكلامية نذكر منها:

«نظرية جون آستين وفهم لغة القرآن» (ساجدي، ١٣٨١): قد قام الباحث بتحليل الوحدات اللغوية القرآنية حيث يشير إلى الوحدات الإخبارية في الدين ووجوهها المتنوعة وما بدر من دراسي اللاهوت الغربيين من الأخطاء حين تغافلوا عن الجانب الإخباري في العبارات الدينية كما كشفت الدراسة عن واقعية إخباريات القرآنية والجانب الإنشائي في الخطاب الديني باعتمادها على نظرية اوستن.

«التحليل النصي لزيارة الإمام الرضا عليه السلام على أساس نظرية الأفعال الكلامية» (بهلوان نجاد، رجب زاده، ١٣٨٩): حاول الباحثان لإستجلاء وتبرير طبيعة خلق العلاقة العاطفية العميقة من قبل المتكلم مع مخاطَب نص الزيارة أو مخاطَبيه حسب نظرية الأفعال الكلامية. « تحليل الخطبة ٥١ من نهج البلاغة على أساس تصنيف سيرل للأفعال الكلامية(فضائلي، نكارش، ١٣٩٠). قد قاربت الدراسة نص الخطبة وأفعاله الكلامية سياسياً ودينياً. «دراسة خطب رؤساء الجمهورية

للجمهورية إيران الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكيــة في الأمم المتحــدة لعام ١٣٨٥ش» (بهلــوان نجــاد؛ اصطهباناتــي، ١٣٨٧ ش). قــام الباحثان إلــى تحليل الأفعــال الكلامية في كلمــات أحمــدى نجــاد وبــوش ومقارنــة بين النتائــج وكما أجريــا تقويما بين الفعــل البياني وغير البياني حســب النتائج التي توصلت إليها الدراســة. لــم تتطرق أية دراســة ممــا ذكرت آنفاً إلى نقد ودراســة مقارنــة للنص القصصي وعلاقته بالأفعال الكلامية في القصص العربية والفارسية. هذه المقاربة ستفتح باباً جديداً حول دراســة الأفعال الكلامية فــي القصص العربية والفارسية بمجال أدب الأطفال.

لايخفى أن تفســير وتحليل النصوص بعيداً عن الأسس العلمية والمنهجية لهو خطوة تفتقر إلى الإتزان والمنطق والموضوعية، إذن تسعى الدراســة إلى تصنيف ومقاربة وتحليل خطاب الشــخصيات القصصيــة فــي أعمــال فريدون عمــوزاده ويعقوب الشــاروني حســب نظرية سيرل وبرؤية مقارنة.

يعقوب إسحاق الشاروني وعموزاده خليلي

يعقــوب إســحاق الشــاروني(١٩٣١م) هو كاتــب مصــري فــي مجــال قصــص الأطفال والناشئة، تخرج عام ١٩٥٢ من جامعة القاهرة مــن فرع الحقوق. قد ألف منذ عام ١٩٨١ أكثر مــن أربعمائة قصة للأطفال والناشــئة وحصد جوائز متنوعة. قد ألف الشاروني قصته «حسناء والثعبان الملكي» عــام ٢٠٠٤ وقد تمت إعادة طبعها عدة مرات. عموزاده خليلي(١٣٣٩ش) وهــو كاتب بمجال أدب الأطفــال وصحفي من إيران. حصل على شــهادة ماجيســتير في فرع الرياضيــات وعلــم الحاســوب.باكورة أعماله رأت النور عام ١٣٦٠ش وقد ألف ما يزيد عن مئة وخمســين قصة في مســيرته الإبداعية كما حصد بعض الجوائز. كتب قصته « الرحلة إلى مدينة سليمان» عام ١٣٦٨ش وقد رشحت لنيل الجائزة وطبعت في العام نفســه. ما حدا بنا إلى تســليط الضوء علــى هذين الكاتبين المســلمين المعاصرين في دراستنا هو ما يتمتع به كلاهما من مكانة إجتماعية وعلمية بمجال أدب الطفولة فــي أيامنا هذه في موطنهمــا . أضف إلى ذلك أوجه الشــبه في نصهما القصصي وأســلوبهما فــي الكتابة وأهم من ذلك هــو ما نالت أعمال كلا الكاتبيــن من إهتمام بالغ من قبل الجمعيات والجهات المعنية بمجال أدب الأطفال.

خلاصة قصة « الرحلة إلى مدينة ســليمان» لعموزاده خليلي:

يقع معمل «حشــمت خان» لحياكة الســجاد في ســرداب مظلم ورطب. هنــاك طفلة تعيش فــي هذا المعمل رغم أنفها وتقاســم هذا المكان للعيش مع ســيدة طاعنة في العمر تســمى ماما حليمه. في يوم من الأيام وبينما ضاقت الطفلة

ذرعـاً من ظروف حياتها تطلب من ماما حليمة أن تعد لهـا تصميم جميع طيـور العالم. حلمها الكبيـر هو أن تحيك بسـاطا كبسـاط سـيدنا سـليمان تطيـر به نحو السـماء وتقصـد مدينة سـليمان وتعيش هناك رغـد الحياة؛ فتعمل ليل نهار لتنهي حياكة السـجاد. حشمت خان والذي رغب في البساط يعزم على أن يبيعه إلى الأمير بثمن مناسـب، لكن في الليلة التي تنتهي الطفلة من حياكة السـجاد تحيا الطيـور وتحمل الطفلة على البساط إلى مدينة سليمان.

خلاصة قصة "حسـناء والثعبـان الملكي" ليعقوب الشاروني.

تحكـي لنا حياة فتاة اسـمها حسـناء تعيش فـي صحـراء مصر الشـرقية مع جدتهـا. قبل سـنين مضت أزهق السيل روح والدتها، وكان والدهـا قد قصد المدينـة للعمل. وكان قد خطب زميل والدها حسـناء منه والذي كان أكبر منها بثلاثيـن سـنة. ولكن حسـناء رفضـت من أن تعقـد قرانهـا به. في يوم من الأيـام تبتعد الجدة من الكـوخ لتجلب الماء فتصادف سـيلاً مهيبا يجتاح الصحراء فتتجه حسـناء نحو البئر بحثاً عن جدتها ولكنها تخفق في العثور عليها وبينما هي فـي الطريق تواجه الحيـة الملكية وتهديها الحية إلى منجم قديم نحتت على جدرانه كلمات ورسـوم تأريخية وهناك تعثر حسناء على نبع ماء ينقذها وأسرتها من الفقر.

نظرية الأفعال الكلامية:

اللغة تسـمح للإنسـان من أن يكشـف عن الأسـاليب السـلوكية المتشـابهة مـن جيل إلى جيـل (قنـادان وآخـرون، ١٣٧٥ش: ٩٧). كان أوسـتن أسـتاذ فلسـفة الأخلاق من جامعة آكسـفورد من الرواد الذيـن تطرقوا إلى نظرية "الفعل الكلامي" (صفوي،١٣٨٧: ١٧٢) وقد اعتبـر بأن تبـادل المعلومات يتم من خلال بنية الخطـاب وقوالبها؛ كما عـدّ القول فعلاً كلامياً يصدر مـن المتكلم(لطفي بور، ١٣٧٢: ١٠). وقد اسـتكمل سيرل نظرية أوستن حين إعتبر في أن نسـق الفعل الكلامي تنتظم حسب الجمل ويكّـون بذاك معنى ومرجع فـلا يقتصر على الفونيمات والمفردات فحسب. (سيرل، ١٩٧٩: ١٨٢). وهذه الرؤيـة أدت إلى نظرة أعمق في نسـيج الجمل بحيث حـدا ببعـض الباحثين أن يعدوا تشكّل بنية الفعل الكلامي هو ما يتم عبر تعاملـه مع الجانـب القصدي وجوهـر العملية الإنتاجية للفعل (اسبيسا، ٢٠٠٢: ٤٢٣). يعتقد ورشـون بأن نظرية سيرل تشكل غطاء مناسبا لتصنيـف الأفعـال الكلامية حيـث إن الأفعال الكلاميـة لسـيرل تضـم وجوهـاً متنوعة من الخطاب. (ورشورن، ٢٠٠٣: ٢٤).

لقد صنف سيرل الأفعال الكلامية على النحو الآتي:

الإخباريات أو التقريريات: ***Representative act***

الإلزاميات أو الوعديات: ***Commissive act***

التعبيريات أو البوحيات: ***expressive act***

التوجيهيات أو الطلبيات: ***directive act***

الإعلانيات أو الإيقاعيات: ***declaration act***

بما أن « دراسة الروابط والعلاقات بين أدب الأمم ورصد جميع التبادلات الفكرية والأدبية تتخطى حدود اللغة القومية» (غنيمي هلال، ١٣٧٣: ٣١)، فلهذا نستطيع أن نعد القواسم المشتركة بين النصوص في البنيات الأدبية واللغوية عاملاً لوحدة النصوص. القصة في حقل الأدب تتمتع بنطاق أوسع مقارنة بحقول أخرى؛ حيث إن القصة أكثر تقنية ومنهجية بين ضروب النصوص الأدبية؛ " القصة هي متوالية تضم أحداثاً فيمكن للمرء أن يستنبط الأحداث منها. يبدأ السرد بالفعل (ايجلتون، ١٣٨٠: ١٤٥). يعد رسم الشخصيات من أكثر التقنيات فاعلية في بنية القصة، كما أن خطاب الشخصيات تحرك عجلة الحبكة؛ إذ إن الكاتب يوظفه لرسم الشخصيات والحوارات (سليماني، ١٣٧٠: ٣٦٣) كما يعكس الخطاب التفاعلَ الفكري بين القاص ونصه. على هذا الأساس تمكننا دراسة الأفعال الكلامية للشخصيات في قصتين من أعمال فريدون عموزاده ويعقوب الشاروني من أن نكشف عن العلاقات النصية-الأدبية كما تعرض لنا ترابط التفاعلات الفكرية بين الكتّاب في تعرضهم إلى النصوص القصصية.

- أنواع الشخصيات القصصية في أعمال يعقوب الشاروني وعموزاده خليلي:

إن الشخصية لها مكانة متميزة في النسيج القصصي وهي إحدى المحفزات المهمة لاستقطاب القارئ؛ حيث إن الإنسان كائن يتفاعل أبداً مع بني طينته وهذه العلاقة تكوّن لديه نوعاً من الفضول لتقترب من سمات الشخصيات التي يحتك بها. بعبارة أخرى، الشخصية كائن يخلقه الكاتب ليطأ أقدامه في العالم القصصي وتنفذ الأفعال التي يبتغيها الكاتب. يصدر هذا الفعل من ذهن الكاتب. هذه النظرة حدا ببعض المنظرين إلى أن يتخذوا الشخصية عنصراً أساسياً في القصة وهذا براهني يعتقد أن الشخصية القصصية " تدور في مدارها القصة بأكملها" (براهني، ١٣٦٢: ٢٤٢). الإيحاء بواقعية الشخصية في القصة والرواية والقصة القصيرة هو ما يطلق عليه رسم الشخصيات القصصية(محفوظ، ١٣٨٥: ٦٨). يعرض لنا الكاتب من خلال القصة السمات الخارجية والسلوكيات التي تمتاز بها الشخصيات القصصية في ظروف متعددة أو يحدثنا عنها(إسماعيل لو، ١٣٨٤: ٧١). كما

أن نوعية كلام وخطاب الشخصيات تميط اللثام عن طبيعة الشخصية بين غيرها من العناصر القصصية. الشخصية في أي عمل سردي أو مسرحي تظهر لنا سماتها النفسية والأخلاقية عبر الفعل والخطاب (ميرصادقي، ١٣٨٩: ٦٥٢). تصدر الشخصيات القصصية كلاماً تتنوع سماته حسب الظروف التي تحيط بها والكاتب يوظف هذا الأسلوب ليعرض على المخاطب رؤيته من القصة، وحتى تعُرض هذه الرؤية كما يعتقد زيجلر يجب " أن تعرف الشخصيات منذ بدأ القصة وتتبين أسماءها أو حتى كيانها" (زيجلر، ١٣٦٨: ٤٩). يتم رسم الشخصيات القصصية عبر ثلاثة طرق والتي لها أهمية بالغة في تحليل الشخصيات: ما يخبرنا عنه الراوي، ما تحدثنا عنها الشخصية، ما يتلمسه القارئ من أفعال الشخصية في الأجواء القصصية. (فقيه ملک مرزبان، ١٣٨٠، ٣٦٥). يصف الراوي هوية الشخصيات حتى يغربل من ساحات ذهن المخاطب الغموض والشكوک . والكاتب يستمد في مساره هذا بمؤشرين أساسيين: الطريقة المباشرة وغير المباشرة. في الطريقة المباشرة يشرح لنا الراوي نفسه عن الشخصية خلقا وخُلقاً وأما في الطريقة الثانية فيسعى أن يوظف الفعل الكلامي دون أن يتعرض إلى سجايا الشخصية القصصية. (حدادي، ١٣٨٨ش: ٧). تظهر أهمية الفعل الكلامي في هذا القسم إذ إن كلام الشخصية قد يكون مؤشراً على خصال الشخصية(ريمون كنان، ١٣٨٧ش، ٨٩). وقد بنيت قصة كلا الكاتبين الشاروني وعموزاده على هذه القاعدة. كلام الشخصيات القصصية؛ والذي يطلق عليه الحوار أو المنولوج، يأتى بين العناصر القصصية ليقوم بأدوار متعددة. على سبيل المثال حين يركز كلام الشخصية على وصف زمكاني يرسم من خلاله الأجواء القصصية، نورد هنا أنموذجاً من قصة الشاروني:

«بل انا التى لا اتصور كيف استطعت انت تعيش في هذه المدينه المزدحمة بمساكنها المتجاورة المكتظة بالبشر الذين تصطدم بهم حيثما تطلعت » (الشارونى، ٢٠١٠: ٢٨)

الشاروني يوظف الضمير المتكلم وهذا مما أدى إلى إستحواذ الفعل الكلامي الصادر عن البطل-صيغة المتكلم- على النص وقلص الأفعال الكلامية لغيرها من الشخصيات القصصية ولكن جاء السرد في قصة عموزاده على لسان الراوي كلي المعرفة ولهذا توزعت الأفعال الكلامية بين الشخصيات بصورة أفضل . وقد خلقت الأفعال الكلامية في نسيج قصص الكاتبين عنصر التشويق، نعرض هنا نماذج منها مرتكزين على الحدث القصصي:

«ما بكِ؟ (عموزاده خليلي،١٣٦٨ش: ١٠)

ما حاجتــك بتصميم الطائر (المصدر نفســه)/ **ولكن، إعلمي عزيزتي، بساطكِ لايقوى على الطيران بهذه الطيور.**(المصدر نفسه).

ما بك يا بنتُ؟ (المصدر نفسه)

أصابك الخبَلُ فجأة، تجننتي؟ (المصدر نفسه).

دعيني أرى ماذا ستفعلين؟ (المصدر نفسه).

إذا حضــر الخان حشــمت وســألك لمــاذا لم تســتأذني منه، مــاذا تقولين لــه؟(المصدر نفسه).»

«ماذا افعل اذا كان السيل قد حاصر جدتي هل يمكــن ان اواصــل الحياه وحــدي هنا؟ اذ كان قــد اخذها معه كما اخــذ أمى من قبل؟ (الشــارونى، ۲۰۱۰: ۹)/ **«طلبت منها كثيرا ان تاخذنــى خلفهــا فوق الجمــل لكى احفظ جيــدا معالم الطريق الى البئــر ...»**(المصدر نفســه)/**«هل كانت جدتى تخشى ان يرانى عند البئر احد الشــباب فيطلب الــزواج منى وهى تكره فكرة فراقى ؟!»** (۱۰).

يســتكمل الحــدث القصصــي عبــر هــذه الأفعال الكلاميــة والكاتب يبدد بتوظيف الفعل الكلامي رتابة السرد والمضمون"(كودرزي، ۱۳۸۸ش: ۱۲۷).

ظهرت الشخصيات القصصية في القصتين حسب سماتها الخارجية في فئتين : الشخصيات البشــرية والتــي تضــم حســناء، الأب، الجدة، حائكــة البســاط، خالة حليمة والخان حشــمت. والشــخصيات غيــر بشــرية مثــل الثعبــان، الطيور المنقوشــة على البســاط وهــي(الهدهد والنسر، الصقر والغراب والكروان والعنقاء). الشــخصيات غير البشــرية في قصة عموزاده خليلي تتحــدث كالشــخصيات البشــرية ولكن تتجرد شخصية الثعبان في قصة الشاروني من الفعل الكلامي وتظهر أمام القارئ بســلوكيات ظاهرية فحسب.

وفــي تصنيــف آخر تنــدرج الشــخصيات القصصيــة في القصتيــن على أســاس الأفعال الكلامية في الفئات الثلاث الآتية:

الشخصيات المحورية: البطل والخصم

الشــخصيات الفرعيــة: تابــع البطــل، تابع الخصم

الشخصية المحايدة

الشخصيات المحورية:

تلعــب دوراً فاعــلاً فــي القصة وتــدور رحى الأحــداث حولهــا. وقــد ركــز كلا الكاتبين في التحبــيك على الأفعــال الكلامية والســلوكية. تنقســم الشــخصيات المحوريــة إلــى البطــل والخصــم. البطــل يواجــه في مســار الأحداث القصصية الصراع والتحديات ويكافح الخصم حتــى يتنصر فــي نهاية الأحداث. تعد حســناء بطلة قصة الشــاروني و وخصمها هو الخطيب الطاعن في العمــر. وفي قصة عموزاده خليلي

تعد حائكة البساط بطلة القصة وخصمها هو الخان حشمت الذي يسعى لشراء البساط. جرت العادة في البنيات القصصية على أن يركز القاص على عرض الشخصيات المحورية أكثر من غيرها الا أننا نلاحظ إستحواذ الأفعال الكلامية التي تتعلق بالبطل على النص ومن ثم تقلصت الأفعال الكلامية الصادرة من الشخصية المحورية الأخرى أي الخصم.

الشخصيات الفرعية:

هي الشخصيات التي يمكن أن نفوض دورها إلى شخصيات أخرى دون أن يعتري النص خلل وهي تعد شخصيات مساعدة وتحضر على مسرح الأحداث-غالباً-لتضخيم دور البطل/البطلة. إذن، إما تندرج تحت خانة الشخصية الرئيس فحينئذ يطلق عليها الشخصية التابعة للبطل/البطلة، أو تقع ضمن مجموعة الخصم فيطلق عليها الشخصية التابعة للخصم؛ وتتشكل هذه الشخصيات بسمات لايتطلب من المخاطب جهداً حتى لاتنهك قواه الذهنية ولاتحيده عن مسارات القصة الأساسية كما أن هذه الشخصيات من شأنها أن تسرع الأحداث وتدفعها إلى الأمام.(جوادي سياهكله، ١٣٩١: ٩٢).

ما تسترعي الإنتباه هي تلك الأفعال الكلامية التي تتعلق بالشخصيات الثانوية- المساعدة في قصة عموزاده خليلي فهذه الأفعال تتجلى إلى جانب أفعال الشخصيات الرئيس في النص وتمضى بمحاذاتها وترفدها حتى تظفر بمتغاها. تتمتع الشخصيات الفرعية التابعة للبطل والشخصيات الفرعية التابعة للخصم في قصة عموزاده خليلي بأفعال كلامية وهي في الأولى: "الجدة حليمة" و "العنقاء" و "الكروان" و "الهدهد" و "الصقر" و "النسر" وفي الثانية " الأمير" و "الغراب". وتظهر الشخصيات الفرعية التابعة للبطلة في قصة الشاروني بأفعال كلامية ضئيلة وهي " الجدة" و "الأب" و الأم" و "الثعبان". كما أن نص الشاروني يخلو من الشخصيات التابعة للخصم.

الشخصيات المحايدة:

هناك شخصيات تظهر على مسرح الأحداث القصصية إلى جانب الشخصيات الرئيس والفرعية دون أن تلعب دوراً في الأحداث القصصية فلا تندرج في خانة؛ البعض يطلق عليها الكومبارس (إسماعيل لو، ١٣٨٤: ٧٠). نلمس تلك الشخصيات في الروايات والقصص الطويلة ولكن تتخذ مكانها تارة بين القصص القصيرة. يخلو هذا النوع من الشخصيات في قصة عموزاده خليلي وعلى خلاف ذلك نجد أن لها حضوراً في قصة الشاروني وذلك بثوب "سواد الناس" وهي شخصيات تجردت من الأفعال الكلامية في النص القصصي.

١ـ الإخباريات أو التقريريات:

«الإخباريات» هي التي تصف حالة أو واقعة ويكشف المتكلم عبرها عن صحة أو خطأ مسألة ما. هذا الفعل يميط اللثام عن صدق ما تعهد به المتكلم ويعرض عن قناعات المتكلم وما يؤمن به من خلال الأفعال التي تبرهن وتعرف وتصف وتفسر(سيرل، ١٩٧٩: ١٥). هذه الشخصيات تظهر على مسرح الأحداث متمثلة بالبطل تارة والخصم حيناً آخر؛ يرى بايندە أن الشخصية التي تواجه الشخصية البطلة وتعرقل سعيها نحو الهدف أو يقضى عليه، هي ما يطلق عليها «الشخصية المعارضة» أو « الحصم» (بايندە، ١٣٩٠: ٨٦).

قد ركز عموزاده خليلي في توظيف الأفعال الكلامية التي تنطق بها البطلة في مسرح الأحداث القصصية بما تعالج الشخصية بعينها وتأتي تلك الأفعال لترسم ملامح البطلة فتكشف هذه الأفعال الكلامية عن قناعات الشخصية المحورية وإنفعالات هذه الشخصية تجاه ذاتها؛ لأن نفسها متيمة بذاك البساط أي هدفها ولهذا تعبر عن حبها بأفعال كلامية للمخاطب كما أن الأفعال الكلامية التي تصدر من البطلة تحمل شحنات دلالية إيجابية.

النموذج: الرحلة إلى مدينة سليمان: الشخصية المحورية(الطفلة): طيّب، طيّب، يا جدة حليمة(عموزاده خليلي، ١٣٦٨ش: ٨). لاشيء، أريده؛ إنني بحاجة إليه.(المصدر نفسه: ١٠). نقوشه جميلة.(المصدر نفسه: ١٢).

الأفعال الكلامية المرتبطة بالخصم في قصة الرحلة إلى مدينة سليمان تشوبها الريبة وتكشف عن إنفعالات الخصم تجاة البطلة كما نلمس في طيات الأفعال الصادرة عن الخصم صوراً من الأفعال التي تحمل الشحنة الدلالية السلبية.

النموذج: الرحلة إلى مدينة سليمان، الخصم (الخان حشمت): طيب؛ مادام أنت تقولين ذلك، دعها تحيك، لا بأس، ولكن إذا أفسدت الحياكة فهي المسؤولة. (عموزاده خليلي، ١٣٦٨ش: ١٢). لا أدفع هنا ليفسد الخامات والنسيج والنول(المصدر نفسه:). ها هو البساط الذي يتحدث عنه(المصدر نفسه: ١٤). طبعاً لم يكتمل بعد(المصدر نفسه: ١٤).

دراسة نسيج الخطاب وأثره في نقل المعلومات تعد نوعاً من الدراسة التدوالية(فرامجين، ١٣٨٠ ش: ٣١٥). وقد صرف يعقوب الشاروني جلّ إهتمامه في نقل المعلومات أكثر منه إلى رسم الشخصيات مما أدى إلى خفوت نبرة الإخباريات من أفعال شخصية الخضم (زميل الأب). الشخصية المحورية ظهرت بثوب الرواي وترنح كلامه بين الحوار والمنولوج. لم تظهر الشخصية

بكامل مواصفاتها لأن مـا يحدثنا الراوي عنها ينقله من لسان البطلة. تطغى العبارات الإخبارية على الخطاب وكأن الكاتب إعتبر ذهن مخاطبه صفحـة بيضاء ينقـش عليها ما يريـد دون أن يراعى الجوانب الفنية والجمالية والوصفية في السـرد فجاء خطابه بزخم مـن الجمل الخبرية البسيطة. أضف إلى ذلك شحّ الأفعال الكلامية التي تكشـف عن السـمات الذاتية للشـخصية؛ خصالها وجوانبها النفسية.

النموذج: الشـخصية المحورية(حسـناء): «لم تتصور جدتي ابدا ان ياتي السـيل بمثل هذا العنـف والحجم»(شـارونى،٢٠١٠: ٤)/ وهي عائـده فوق جملها من عنـد البئر كما فاجأ امى ذات يـوم الوادي طريق جدتى لاحضار قربتين من الماء العذب »(الشارونى، ٢٠١٠ :٥)

أما الشـخصيات الثانوية في قصة عموزاده خليلي فهي تفتقر إلى النشاط والتطور واقتصرت أفعالها الكلامية على العبارات الـتي تكشف عن معلومات معرفية حـول البيئة والثقافة كما أنها جاءت تارة حشـواً لايخدم الأحداث القصصية ويحد من سـيرورتها السـردية وجاذبيتها. ولم يقتصـر الأمر على ذلك بل تخطاه إلى الأفعال الكلاميـة التي نطقـت بها الشـخصية الثانوية (الأمير) والتي اتسمت بسمة تأكيدية بحتة تؤيد ما ترمي إليه شـخصية الخصـم المحورية أي (الخان حشمت).

نموذج: الشخصية المحورية التابعة للبطلة (الجدة حليمة، الكروان، الهدهد، النسر): في كل هذه السنين التي عملت فيها هنا وانحنى ظهري تحت»النول» لم أسـمع أحـداً يقول أنني حكت ونسـجت بساطاً يطير كما يطير بساط سليمان(عمـوزاده خليلي ١٣٦٨ش: ١٠). الكروان :» نحن أمرنا بيد هذه البنت المسـكينة» (المصدر نفسـه: ٢٢). الهدهد: هناك تعيش جميع الطيور والزواحـف والسّـباع بحب وسـلام (المصدر نفسـه: ٢٢). النسـر: « أنا من سـيقوم برسـم تصميم البساط» (المصدر نفسه: ٢٢).

الأفعال الكلامية التوجيهية:

يسـعى المخاطِـب في الفعـل التوجيهي أن يشـجع المخاطَب حتـى يقوم بعمل مـا. يرافق هذا النـوع من الفعل الكلامـي العنوة والدعوة وتـارة الترجّـي والتمنـي(سـيرل،١٩٧٩: ١٥). التوجيهيات الأكثر تـداولاً تضم الطلب، الإسـتطاعة علـى قيـام بعمـل مـا، الوجوب، اللزوم، والنصح والتضرع والتمني.

معظـم الأفعـال الكلاميـة التوجيهية على لسان الشـخصية المحورية في قصة عموزاده خليلي لم تكن إستعلائية وآمرة بل تشكل علاقة ثنائية بحيث مستوى السؤال يتساوى مع مستوى الإجابـة في النص وهـذا يعني أن الإستفسـار يتلقـى رداً كما أن الفعل التوجيهـي الذي تتبناه

الشخصية المحورية ترمي إلى استجلاء أُمنيتها وتحقيقها في الواقع. أما الأفعال التوجيهية التي جاءت على لسان الخصم فاتسمت بالطابع الإستعلائي والتأنيبي وتارة لايكتمل خلقها وتنتهي بعلاقة أحادية ؛حتى إننا نلمس ذلك في العبارات التي تشير إلى التمني والترجي. كما أن الكاتب تمكن من أن يكشف عن ملامح شخصية الخصم بتوظيف الأفعال التوجيهية أحسن منها إلى الأفعال الإخبارية.

النموذج: الشخصية المحورية(البنت الصغيرة) ماما حليمة! أريد تصميماً ورسماً لجميع الطيور؛ هل عندك ما أريد؟ (عموزاده خليلي ١٣٦٨ش: ١٠)

النموذج: الشخصية المحورية_الخصم_ (الخان حشمت): ما هذه النقوش التي بدأت في تصميمها؟ (الصدر نفسه: ١٢). حين تمّ غداً، يمكنكم أن تحملوها إلى شعاع الشمس حتى تنظرون إليها ثمّ تأخذونها معكم(المصدر نفسه: ١٤).

الأفعال الكلامية التي وردت في نص الشاروني لم تأت مجرد كلمات متراصة في الخطاب بل إنها تعبر بشكل وآخر عن طبيعة أفكار الشخصيات في القصة. على الرغم من العلاقة التواصلية التي تتمتع بها الأفعال التوجيهية الا أنها لاتميط اللثام عن الصلات الإجتماعية بين الشخصيات القصصية. نص الشاروني يمتاز بكثرة الأفعال التوجيهية فيه وما يؤخذ على نصه خلوه من أي فعل كلامي تنطق به شخصية الخصم بحيث يجرده النص من الفعل حتى حين تطلب بصورة غير مباشرة يد حسناء من والدها فيستبدله الكاتب بوصف قصصي للكشف عن هذا الطلب.

النموذج: الشخصية المحورية(حسناء): ماذا افعل اذا حاصر السيل جدتي ؟! (الشارونى، ٢٠١٠: ٨)/ لكن أين جدتي لتسعد معى بهذا الاكتشاف؟ من غير الممكن ان استطيع مواصله الحياه وحدي هنا بغير جدتي حتى بعد العثور على هذا النبع النادر الثمين.(٤٣).

تقف الشخصية الثانوية التابعة للبطلة في قصة عموزاده خليلي بوجه شخصية الخصم في بعض المواقف موظفاً الإستفهام الإنكاري وتارة تأتي أفعالها لتدعم صحة ما تقوم به الشخصية المحورية في مسرح الأحداث. ولكن تختلف الأفعال الكلامية التي تنطق بها الشخصية الثانوية التابعة للخصم حيث إنها تتسم بالإنفعالية وتحمل شحنة دلالية سلبية تتمزج باليأس وتوحي به.

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للبطلة(ماما حليمة): عزيزتي، كفّي عن هذه الأفكار واطرديها من عقلك الصغير (المصدر نفسه: ٨). الكروان: علينا أن نقدر الآخرين!(المصدر نفسه: ٢٢). الهدهد: لماذا لايوجد

مـكان؟ (المصـدر نفسـه: ٢٢) إتبعـوا أثري (المصـدر نفسـه: ٢٢). النسـر: دلونـي على الطريق! (المصدر نفسه : ٢٢).

جـاءت الأفعـال التوجيهيـة علـى لسـان الشـخصيات التابعـة للبطلة (الجـدة والوالدة) فـي نص يعقوب الشـاروني لتكـرر الحالات الفردية للشـخصيات الثانويـة وذلك من خلال الأفعال التي ظهرت بثوب الإستفهام الإنكاري ليذكـر المخاطب بأحداث محـددة. وفيما يتعلق بالشـخصية الثانويـة التابعـة إلـى شـخصية الخصـم نـرى أن الأفعال الكلاميـة تأخذ نبرة تحكمية وتحمل شـحنات دلالية سـلبية وتوحي بها وبشكل وآخر تسـتبين وجوه الخلافات بين الوالد وصغيره.

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للبطلة(الجـدة والوالـدة): هل توصيني علـى ابنتي ؟! (الشـارونى: ٢٣)/ هل نسـيت الأيام التى كنت ترعى فيهـا الابل وكانت الصحـراء بمراعيها المترامیه هي حياتك؟ (٢٨)

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للخصم (الأب): لاتجعل طول قامتها يخدعك عن سنها !(٢٦)/ لابد أن استمع إن رأى ابنتى (٢٦).

الأفعال الكلامية التعبيرية:

يكشـف المتكلم في هذا النـوع من الأفعال الكلامية عن أحاسيسه. ويضم هذا الفعل التهنئة والتحيـة والثناء والشـكر تارة أو حتى الشـتم والهجـاء(سـيرل، ١٩٧٩: ١٦). نـورد أدناه بعضاً مـن الأفعال الكلامية التعبيرية من قصة عموزاده خليلي:

النمـوذج: الشـخصية المحوريـة (البنـت الصغيـرة): يقتصر الفعـل الكلامي الذي ورد علـى لسـان الشـخصية المحوريـة علـى هذه العبارة فحسـب : « ويلٌ له إذا قال هذا الكلام» (عموزاده خليلي، ١٣: ١٠).

النمـوذج: الشـخصية المحورية_الخصم_ (الخان حشـمت) : كما اقتصـر الفعل الكلامي الـذي ورد علـى هـذه الشـخصية علـى جملة فحسب : " عجبا! عجبا! أحسنت!"

فـي النمـوذج الأول جـاء الفعـل الكلامي التوجيهي على صورة الشتم ليكشف عن الحالة النفسـية للبطلة، مع أن الفعل في بنيته السطحية يبـدو إيجابيـاً في معناه الا أنه يحمل شـحنات دلالية سلبية.

في قصة الشاروني تمتلك "حسناء" حصة الأسـد بصفتها الشـخصية المحورية من الفعل الكلامـي التوجيهـي علـى مسـرح الأحداث، فعـرض لنـا النـص عبـر الفعـل التوجيهـي أحاسيسـها وإحتجاجاتها وتعاطفها وإستحسانها تجـاه الأحداث والمواقـف. والكاتب لم يوظف أي فعل توجيهي للشخصية المحورية_الخصم_ في نصه القصصي.

النموذج: الشـخصية المحورية(حسـناء):

أهـلا! (الشـارونى: ١٢)/اشـكرك! (١٢)/و بالقـرب من عشـه يمكـن ان اعثـر على اثر صديقى الثعبان الملكى. (٣٤)/الماء!! (٣٧)

والأفعال الكلامية التوجيهية التي نطقت بها الشـخصيات الثانوية في كلتا القصتين عكست تطلعات الشـخصية المحورية وساندتها، ولكن هذه الأفعال تكرارهـا نزرة ونطاقها ضيق في النصين.

الأفعال الكلامية الإلزامية:

«الفعل الوعـدي» يلزم المتكلـم على فعل شـيء ما فـي المسـتقبل. فالمتكلم يقطـع وعداً أو يـؤدي يميناً أو ما يدخـل في هذا المعنى من الأمـور في هذا النـوع من الأفعـال الكلامية. فـي هذا الفعل يتعهـد المتكلم على فعل أمر ما؛ فـاذا ما تتبعنـا كلام الشـخصية المحورية نجد أن هـذا النـوع من الأفعال سـتترك صداها في نهايـة الأحداث القصصية. إذا تمعنا الحوارات القصصية سترفدنا بخيوط تكشف عن صلة من خلق القصة وبين شـخصياته القصصية وتلك الخيـوط موصولـة بطبيعـة إنتقـاء المفردات والبنيات النحوية (فاولـر، ١٣٩٠ ش: ١٢٤). في قصة عموزاده بما أن الهدف المنشود يرتبط بتطلعات الشخصية المحورية لهذا نطقت البطلة والشـخصية الثانوية التابعة لهـا بتلك الأفعال الإلزامية. وقد لمحت هذه الأفعال إلى ما تبتغيه القصة في نهاية الأحداث، كما جعلت المخاطب في حالة من الترقب وشدت إنتباهه ليرى إنجاز ما وعدت به الشخصية.

النمـوذج: الشـخصية المحوريـة (البنـت الصغيـر): « في يـوم من الأيام أحيك بسـاطاً يطير كبساط سليمان، سترون ذلك» (عموزاده خليلي،!٣٦٨ش: ٨).

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للبطلة (الصقر والعنقاء): الصقر: وأنا معك! (المصدر نفسـه: ٢٢). العنقـاء: نحن كلنا معـك! كُلنا! (المصدر نفسه: ٢٢).

وقـد غـاب هـذا الفعل عـن الشـخصيات القصصيـة الأخرى في القصـة حيث لم يوظفه الكاتب في رسمه لتلك الشخصيات.

واقتصر الفعل الإلزامي في قصة الشاروني علـى الشـخصيتين المحوريتيـن (البطـل والخصم).

النموذج: الشـخصية المحورية (حسناء): «لـن اترك الحاجة الى الماء تقتلنا ...». (١٧)/ لن ابلغ نهايته في الظهر ولا مع العصر ولا عند الغـروب». (٢٣)/«لن اتركها حتى تجرو على اقتراب منها». (٣٢).

بما أن حسناء تتطلع إلى ما تنشده تراجع في مخيلتها ما وعدت به، في الواقع تذكر الشخصية

المخاطـبَ بجهر صوتهـا ما تعهـدت به، كما أن الكاتـب جعل قدرات الشـخصية المحورية فـي الكلمات التي تنطق بهـا. والفعل الإلزامي الصادر من الخصم إرتكز على الحدس والظن حيث إنه يسـعى من أن يواسي نفسه من خلاله ويطيب خاطره على أن أموره على مايرام.

الأفعال الكلامية الإعلانية:

يرافـق هـذا الفعل مـن الأفعـال الكلامية التنفيذ بمعنى أن المتكلم ينطق بما يرافقه التنفيذ والإجـراء ولا يفصـل هـذا الفعل عـن التنفيذ مسافة زمنية (سيرل،١٩٧٩: ١٧).

جـاء الفعـل الكلامـي الإعلانـي في نص عموزاده بنطاق ضيق ونماذج نزرة:

النمـوذج: الشـخصية المحوريـة (البنـت الصغيـرة) ظهر هذا الفعل بعبارة واحدة وهي: " لماذا يا خان حشمت؟!، تم حياكة البساط، تمّ ، تمّ.(عموزاده خليلي، ١٣٦٨ش: ١٨).

النموذج: الشخصية الثانوية التابعة للخصم (الأميـر) " أقول بكل ثقة أن هذا البسـاط قد تم حياكته باتقان بحيث لو منح لكم قدره كنزاً كان قليلاً بحقكم" (المصدر نفسه، ١٨).

تعلن الشخصية عبر هذا الفعل الكلامي عن مسـتجدات ظروفها للمخاطب ويكشف الفاعل عن التطور الـذي يطرأ على العالم القصصي، إذن، الفعل الكلامي الصادر عن البنت والأمير ينطبـق بسـمة تزامنية على اللغـة والعالم على حد سـواء والذي تصوره القصة، كما ورد هذا الفعل حين تأهل الفاعل وتمكن من أن يعلن عن الظرف المستجد في مسرح الأحداث.

إذا مـا عدنا إلى نص الشـاروني يضع بين أيدينا أفعال إعلانية لاتغير جلّ مجرى الأحداث في العالم القصصـي وانما اقتصر التغيير على قـرارات فجآئية صدرت عن الشـخصيات في مسـرح الأحداث الا أن جانباً من هذه القرارات لاتتحـق في القصة، مع هـذا ما يلفت النظر هو تكرار الإعلاميات في نص الشاروني.

النموذج: الشـخصية المحورية (حسـناء): اذا تحرك هذا الثعبان بعيدا عني وعن الخطوط السبعة يكون من الجن المسالم» (همان: ١٥).

النموذج: الشـخصية التابعة للخصم (زميل الأب): «نكتب الكتاب ونؤجل الزفاف عاما او عامين »(٢٦).

نمونـه: شـخصيت فرعـى پيـرو ضـد قهرمان(پـدر): «حسـناء أمانـه فـي عنقك.» (٢٣).

الإعلانيـات الصـادرة عـن الشـخصيات

الثانوية ترتبط بقناعات الشخصية المحورية في القصة ويمكن أن نفسر ذلك على ضوء نظرية براون ويـول حيث يرى أن تحليـل كلام المتكلم لايقتصر على الصورة اللغوية بل يتعدى إلى القراءة الدلالية لكلام المتكلم ويجعله في الصدارة. (براون، ويول،١٩٨٩: ١). بما أن القناعات تتشكل عبر القدرات الذهنية للمرء تسـري على لسـان المتكلم حين يبرز الفعل الكلامي وهذا ما وظف لرسـم الشـخصية الثانوية في نص الشاروني.

نسبة أفعال الشخصيات الكلامية في قصة «الرحلة إلى مدينة سليمان»						
الإخباريات	التوجيهيات	التعبيريات	الإلزاميات	الإعلانيات	أسماء الشخصيات	نوعية الشخصيات
١٥/٧٨	٧/٣٦	١/٠٥	١/٠٥	١/٠٥	البنت الصغيرة	البطل/البطلة
٩/٤٧	١٢/٦٨	٢/١٠	٠	٠	الخان حشمت	الخصم
١٦	٢١/٥٧	٢/١٠	٣	١/٠٥	الجدة حليمة والطيور	الثانوية (التابعة إلى البطل/البطلة
٣/١٥	٠	٢/١٠	٠	١/٠٥	الأمير	الثانوية(التابعة إلى الخصم)

نسبة أفعال الشخصيات الكلامية في قصة «حسناء والثعبان الملكي»						
الإخباريات	التوجيهيات	التعبيريات	الإلزاميات	الإعلانيات	أسماء الشخصيات	نوعية الشخصيات
٤٧/٠٨	٢٠/١٠	٤/٧٦	٢/٦٤	٢/١١	حسناء	البطل/البطلة
٠	٠	٠	٠/٥٢	١/٠٥	زميل الوالد	الخصم
٤/٢٣	٢/١١	١/٥٨	٠	٠/٥٢	الجدة	الثانوية التابعة للبطلة١
٥/٢٩	٣/١٧	٠/٥٢	٠	١/٠٥	الوالد	الثانوية التابعة للبطلة ٢
٠/٥٢	٠/٥٢	٠	٠	٠/٥٢	الوالدة	الثانوية التابعة للبطلة٣
٠	٠	٠	٠	٠	٠	المحايدة (الناس)

يؤكد بيرس على أن عملية التفكير تتم عبر العلامات وترفد التصورات الذهنية ويرى أن الكلمات هـي تـلك العلامـات التي تخلـق العالم من حولنـا (جندلـر، ٢٠٠٨: ٤١). لا يداخلنـا الريبة في أن أهـم ميزات اللغة تكمن في صورتها التواصلية بين البشـر. وفي النصـوص المكتوبة تحمل الكلمات الشـحنات الدلالية التي تجسـر العلاقة بين الكاتب والمخاطب. وبالطبع تتشـكل هذه العلاقة في أجواء مشـتركة والتي يطلق عليها النسـيج اللغوي؛ العنصر الذي يعد من المواضيع الحاسـمة في دراسـات تحليـل الخطاب وجزء لايمكن فصله عن أي علاقة(محمودي بختياري وحكمت، ١٣٩٢ه.ش: ٢٤).

يعـد كل فعل كلامـي علامة تسـتطيع أن يقوم كنسيج لغوي بدوره في نقل المفاهيمو والجمث، من بين المنظرين بمجـال أدب الأطفال يحدثنا عن القصص الموجهة إلى الفتيان ودور وزارة الثقافة في مختلف المجتمعات قائلاً أن كثيراً من الكتب تطبع على أسـاس التوجهات التعليمية (والجمث، ٢٠٠٣: ٢٤٨). مقاربتنا التي تناولت الأفعـال الكلاميـة الصادرة عن الشـخصيات القصصيـة تدل علـى نقـل المفاهيـم التربوية والتـي لـم يخف عـن بـال الكاتبيـن عموزاده والشـاروني في لحظة الخلق. يحتاج الطفل إلى من يرشده إلى سـواء السبيل في خضم مشاكل التـي يواجههـا ومـن يصحح له عـوج بعض قناعاتـه أو يؤيد ما كانت صائبـة منها، كما أن هذه الفئـة الغضة تقاوم في كثيـر من المواقف النصـح والتعليـم المباشـرين؛ إذن القصة من أنجع الطرق لنعرض فيها الحلول بصورة غير مباشرة(پريرخ وامجدي، ١٣٦٨ ه.ش: ٥٢).

والأمر لايتعلق بتوظيـف القصة كأداة نقل للحلول والمعارف فحسـب بل ما يحدد مستوى جـودة ونجاح القصة هي معالجـة الكلام الذي ينقل إلى المخاطب عبر الشخصيات القصصية في النـص. وقد حـاز الفعل الإخبـاري حصة الأسد من بين الأفعال الكلامية في كلا النصين والـذي عبـرت عنهـا الشـخصيات المحورية فـي القصتين. وقـد جاءت معظـم الإخباريات لتكشف عن نفسية الشخصيات وظروف حياتها ولكـن ركـز الكاتبان علـى الفعـل التوجيهي لنقـل المفاهيم عبر الشـخصيات. وبهذه الرؤية وظـف كلا الكاتبين أسـاليب غير مباشـرة في نقـل المفاهيـم إلـى الفتيـان وذلك مـن خلال توظيف الأفعـال التوجيهية التـي صدرت عن الشـخصيات القصصيـة. ومن حيـث التراتبي تأتـي الأفعال التوجيهية بعـد الأفعال الإخبارية في القصتين. مع هذا، إتخذت الأفعال التوجيهية مسـاحة أكبر في نص عمـوزاده وتقلصت في نـص الشـاروني؛ وما يـدل علـى ذلك غياب الفعل التوجيهي من أفعال شـخصية الخصم في قصة الشاروني. الفعل التوجيهي يشوق الناشئة علـى القـراءة بصـورة غيـر مباشـرة؛ وبهذا يوفر مواقف مناسـبة لتزويد القارىء أسـاليب مواجهـة الصعـاب والأفـكار بصـورة غيـر مباشرة ومن خلال الشخصيات القصصية. فيما يتعلق بالشـخصيات الفرعية لهاتين القصتين ، تختلـف نوعية الأفعال الكلاميـة اختلافًا كبيرًا ففي قصـة عمـوزاده خليلي نتلمـس فئتين من نوع الشـخصيات التابعة للبطل والتي صدرت منهمـا معظم الأفعال الإخباريـة. كما أن ترداد الأفعـال الإخباريـة الصـادرة عن الشـخصية التابعة للبطلة في نص عموزاده يساوى تقريبا عدد الأفعال الكلامية الصادرة عن البطلة. بينما نص الشـاروني ضـم ثلاث شـخصيات تابعة

للبطلة والتي لم يصدر عنها عُشــر ما ورد على لســان البطلة من الأفعال؛ إذن حملت البطلة في نص الشــاروني علــى عاتقها عبء نقل المفاهيــم والمضمون أكثر من غيرها وهذا ممــا أفقد توازن توزيع الأدوار في بنية نص الشــاروني. تقترب الأفعال التعبيرية والإعلانية في النصين من بعضها البعض ولكن إرتفعت نسبة الفعل الإلزامي في نص الشاروني مقارنة بنص عموزاده؛ وهذا على علاقة وثيقة بعملية رسم الشخصيات من قبل الكاتبين. يمتاز الفعل الإعلاني بميزتين فهو يكشف عن حالة التطابق بين اللغة والعالم في نسيج القصة. وقد جاء هذا الفعل في نص عموزاده حين حازت الشخصية الأهلية لذلك وتمكن من أن يعلن عن موقف جديد ولكن هذا الفعل اتسم في نص الشاروني بسمة شعارية.

وتشكل الفعل الإلزامي حين افترض الكاتب أن نصه أخفق في إيصال المفهوم إلى ذهن المخاطب وبالتالي يظفر برضاه في هذا الإطار فلهذا وظف النص الفعل الإلزامي حتى يوصل رسالته من خلال الشخصية دون تعقيد وبشكل مباشر إلى مخاطبه الناشئ. أوردنا في الجدول أدناه نسبة الأفعال الكلامية الصادرة عن الشخصيات في قصتين « الرحلة إلى مدينة سليمان» و «حسناء والثعبان الملكي»:

الفعل الكلامي	الرحلة إلى مدينة سليمان	النسبة
الفعل الإخباري	١٠٧	٥٦/٦١
الفعل التوجيهي	٤٨	٢٥/٣٩
الفعل التعبيري	١٣	٦/٨٧
الفعل الإلزامي	٦	٣/١٧
الفعل الإعلاني	١١	٥/٨٢
المجموع	١٨٩	١٠٠

الفعل الكلامي	حسناء والثعبان الملكي	النسبة
الفعل الإخباري	٤٢	٤٤/٢١
الفعل التوجيهي	٣٩	٤١/٠٥
الفعل التعبيري	٧	٧/٣٦
الفعل الإلزامي	١	١/٠٥
الفعل الإعلاني	٦	٦/٣١
المجموع	٩٥	١٠٠

النتيجة:

جاءت الأفعال الكلامية في نص الكاتبين عموزاده خليلي ويعقوب إسحاق الشاروني لأغراض تواصلية بين الكاتب والمخاطب أو المخاطبين. وحسب المتكلم (الفاعل) ترتبط هذه الأفعال بالشخصيات القصصية. تضم القصتان ثلاث مجموعات من الشخصيات القصصية وهي الشخصية المحورية/البطلة وشخصية الخصم والشخصية الثانوية التابعة للبطلة والخصم والشخصية الهامشية/المحايدة. وقد صدر عن الشخصيات المحورية والثانوية في كلتا القصتين فعل كلامي وتجردت الشخصية المحايدة؛ والتي ظهرت في نص الشاروني فحسب، من أي فعل كلامي. وحسب نظرية الأفعال الكلامية لسيرل، تكررت الأفعال الكلامية الخمس بنسبة عالية في نص الكاتبين وهي_حسب الترتيب_ الإخباريات .التوجيهيات والتعبيريات والإعلانيات والإلزاميات. واختلفت الأفعال الإخبارية في النصين وظيفياً. فجاءت في قصة عموزاده خليلي لغايات معرفية ولكي تؤيد الشخصية القصصية. وفي قصة الشاروني تحضر الإخباريات لتعرض إلى القراء المعلومات العامة وما يتعلق بالأجواء القصصية. والفعل التوجيهي وظف لطرح الإستفسارات وعمل على جذب انتباه الجمهور حتى يحثهم على متابعة القراءة ولكن ينقل الفعل التوجيهي في نص عموزاده ما ترمي إليه القصة من رسائل عبر الشخصية القصصية بصورة غير مباشرة كما ساند عملية رسم الشخصيات في نسيج القصة. مجمل القول هو أن الأفعال الكلامية في نص الشاروني وظفت لتنقل رسالة القصة بصورة مباشرة إلى المخاطب وتقلص دورها كثيراً في رسم الشخصيات القصصية وأما الأفعال الكلامية في نص عموزاده وظفت لخدمة رسم الشخصيات بصورة غير مباشرة بحيث إتسم نصه بسمات فنية أكثر بناء وعناصراً.

منابع:

- اسماعيل لو، صديقه.(١٣٨٤). **چگونه داستان بنويسيم**. تهران: مؤسسة انتشارات نگاه.

- ايگلتون، تری. (١٣٨٠). **پيش درآمدی بر نظريّه‌ی ادبی**، ترجمه‌ی عبّاس مخبر. تهران: مركز.

- پاینده، حسین (۱۳۹۰). **گفتمان نقد(مقالاتی در نقد ادبی)**. تهران: .
- باقری، مهری. (۱۳۷۷). **مقدمات زبان شناسی**. تهران: پیام نور.
- براهنی، رضا.(۱۳٦۲). قصه‌نویسي. چاپ سوم. تهران: نشر نو.
- پریرخ، مهری و امجدی، زهرا. (۱۳۸٦). «داستان، همچون ابزاری برای کمک به کودکان و نوجوانان در مقابله با مشکلات». **پژوهشنامهٔ ادبیّات کودک و نوجوان**. شمارهٔ ٤۷. صص ٦۸-٤۹.
- پهلوان‌نژاد، محمدرضا و اصطهباناتی، لیدا. (۱۳۸۷). «بررسی کنش‌های گفتار در سخنرانی‌های رؤسای جمهور ایران و امریکا شهریور ۱۳۸۵، سازمان ملل». **پژوهش‌های زبان‌های خارجی** نشریّهٔ دانشکدهٔ ادبیّات و علوم انسانی. دانشگاه تبریز. سال ۵۱. شمارهٔ مسلسل ۲۰۸. پاییز و زمستان.
- جلالی، مریم. (۱۳۹۳). « لذت از ادبیت، دروازه‌ی ورود کودکان و نوجوانان به کتابخوانی ». **دوفصلنامه روشنان کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان**. شماره ۱۸. صص ۷۵-۸۱.
- جوادی سیاهکله، سیده نرجس(۱۳۹۱). **بررسی عوامل درون متنی و برون متنی مؤثّر در رونق و رواج رمان عامه پسند (با تکیه بر ده رمان پرفروش معاصر)**. پایان نامهٔ کارشناسی ارشد، دانشگاه فردوسی مشهد
- حدّادی، الهام، (۱۳۸۸). «رویکردی روایت شناختی به داستان دو دنیا از گلی ترقی». **فصلنامه‌ی نقد ادبی** سال دوم، ۵: ٤۱-۷۲.
- رضی، احمد. (۱۳۹۱). «کارکردهای تعلیمی در ادبیّات فارسی». **پژوهشنامهٔ ادبیّات تعلیمی** دانشگاه آزاد اسلامی دهاقان. سال چهارم. شمارهٔ پانزدهم. پاییز. صص ۱۲۰-۹۷.
- ریمون‌کنان، شلومیت، (۱۳۸۷)، **روایت داستانی بوطیقای معاصر**، ترجمه‌ی ابوالفضل حرّی، تهران: نشر نیلوفر.
- زرقانی، سیدمهدی و اخلاقی، الهام. (۱۳۹۱). «بررسی کنش گفتار در ژانر شطح». **فصلنامه علمی ـ پژوهشی. ادبیّات عرفانی الزهرا**. سال سوم. شمارهٔ ٦.
- زیگلر ایزابل،ترجمه خدادا موقر .(۱۳٦۸). هنر نویسندگی خلاق،چاپ اول ، تهران: نشر پانویس .
- سلیمانی، محسن. (۱۳۷۰)، **فن داستان نویسی**(ترجمه)، تهران: نشر امیر کبیر.

- الشارونی، یعقوب. (۲۰۱۰). **حسناء والثعبان الملکی**. المکتبة الخضراء للأطفال. القاهره: دارالمعارف. الطبعةالثالثه.

- شعاری‌نژاد، علی‌اکبر. (۱۳٦٤). **ادبیّات کودکان**. تهران: اطّلاعات.

- صادق‌زاده، محمود. (۱۳۹۲). «بررسی اشعار تعلیمی کودک و نوجوان در ادبیّات معاصر». **پژوهشنامهٔ ادبیّات تعلیمی** دانشگاه آزاد اسلامی دهاقان. سال پنجم. شمارهٔ هفدهم. بهار. صص ۱۹۰-۱۵۷.

- صفوی، کوروش. (۱۳۸۷) **درآمدی بر معنی‌شناسی**. تهران: سورهٔ مهر. (چاپ سوم).

- عموزاده خلیلی، فریدون. (۱۳٦۸). **سفر به شهر سلیمان**. داستان اجتماعی. تهران: امیرکبیر. (چاپ اوّل).

- غنیمی هلال، محمد. (۱۳۷۳). **ادبیات تطبیقی: تاریخ و تحول. اثرپذیری و اثرگذاری فرهنگ و ادب اسلامی**. ترجمه سید مرتضی آیت اله زاده شیرازی. تهران: امیرکبیر.

- فاولر، راجر. (۱۳۹۰) **زبان‌شناسی و رمان**، ترجمهٔ محمّد غفاری، اوّل. نی.

- فرامگین، ویکتوریا. (۱۳۸۰).در آمدی بر زبانشناسی همگانی. مترجم علی بهرامی. تهران:رهنما.

- فضائلی، سیده مریم و نگارش، محمد. (۱۳۹۰). «تحلیل خطبهٔ پنجاه و یکم نهج‌البلاغه براساس طبقه‌بندی سرل از کنش‌های گفتاری». **مطالعات اسلامی: علوم قرآن و حدیث**، سال ٤۳، شمارهٔ پیاپی ۸٦/۳. بهار و تابستان، ص ۱۱۸-۸۱.

- فقیه ملک مرزبان،نسرین.(۱۳۸۰)شخصیت و شخصیت پردازی در مثنوی‌های عرفانی ،پایان نامه دکتری دانشگاه تهران .

- قنادان و همکاران. (۱۳۷۵). **مفاهیم کلیدی جامعه شناسی**. تهران: نشرآوای نور.

- کریمی، مهرداد، (۱۳۸٤)، «رازهای ماندگاری شخصیّت‌ها در داستان‌های بچّه‌ها»، **کتاب ماه کودک و نوجوان**، ۹۳: ۱۰۳-۱۰۵.

- کفافی، عبدالسلام. ۱۳۸۲. ادبیات تطبیقی. ترجمه حسین سیدی. مشهد: انتشارات آستان قدس رضوی.

- گودرزی دهریزی، محمّد، (۱۳۸۸). **ادبیّات کودکان و نوجوانان ایران**، اوّل، قو و چاچار.

- لطفي پور، کاظم. (۱۳۷۲). « درآمدي بر سخن کاوي ». **مجله زبان شناسي**. بهار و

تابستان. صص ۹-۴۰.

- محفوظ، صدیقه(فروزنده) (۱۳۸۵). **شخصیّت در ادبیّات**، کتاب ماه ادبیات و فلسفه، آبان، آذر، در ۱۳۸۵

- محمّدی، محمّدهادی(۱۳۷۸). **روش شناسی نقد ادبیّات کودکان**. تهران: سروش.

- محمودی بختیاری، بهروز و فرشته حکمت، نرگس. (۱۳۹۲). «کاربست نظریّه‌های زبان‌شناسی در تحلیل اثر هنری کاربرد نقض اصل ادب در تحلیل نمایشنامهٔ وای بر مغلوب غلامحسین ساعدی». **فصلنامهٔ علمی ـ پژوهش مرکز پژوهشی هنر معماری و شهرسازی نظر**. سال دهم. شماره ۲۶. پاییز. صص ۳۲-۲۳

- مصاحب، غلامحسین. (۱۳۸۰). **دایرةالمعارف فارسی**. تهران: شرکت سهامی کتاب‌های جیبی.

- میرصادقی، جمال.(۱۳۸۹). راهنمای داستان نویسی، به ضمیمهٔ واژه نامهٔ اصطلاحات ادبیّات داستانی، تهران: سخن.

- ندا، حله، (۱۳۷۸). **ادبیات تطبیقی**. ترجمه هادی نظری منظم. تهران: نشرنی.

Bibloghraphy:

- Brown,G&Yule. G (1989). *Discourse analysis*. New York: Cambridge university.

- Chandler, D. (2008). *The basic semiotics*. Translated by Parsa, M. Tehran: SourehMehr Publications

- Searle, John R.(1979). *expresstion and meaning: studies in the theory of speech acts.*Cambridge: Cambridge university press.

- Stubbs ,M. (1983*). Discourse analysis: The sociolinguistic Analysis of natural.* Cambridge: Cambridge university press.

- Palmer, F. R. (2008). *Semantics : a new outline*. Translated by Safavi, K. Tehran: Markaz Publications.

- Verschueren, J.(2003). *underestanding pragmatics*. London :Amold.